هيئة شباب التوحيد
كربلاء المقدسة

صوت
شباب التوحيد

طبعة صادرة

السنة الثانية ٢٠ شوال ١٣٨٤هـ

العدد الثامن

أعلام كربلاء

من كتاب (سلسلة الأعوام في وفيات الأعلام)

السيد محمد علي الطباطبائي

بقلم: الشيخ حسين البيضاني

فقدت كربلاء في هذا العام ، وهو عام الواحد والثمانين بعد الألف والثلثمائة فضيلة العلامة المجاهد السيد محمد علي الطباطبائي بن العلامة السيد مهدي[1] بن العلامة السيد محمد علي بن السيد مهدي بن العلامة السيد علي صاحب الرياض[2] بن السيد محمد علي الطباطبائي بن السيد أبي المعالي الصغير بن السيد أبي المعالي الكبير الطباطبائي الحائري[3] بن السيد مراد بن الشاه أسد الله بن السيد جلال الدين الأمير بن

---

(١) السيد مهدي هذا هو والد المترجم وشقيقه العلامة السيد مرتضى الطباطبائي ولهما أختان تزوج بالاولى فضيلة العلامة السيد حبيب بحر العلوم فأولدت السيد جواد والسيد مهدي والسيد جعفر ، والثانية جليسة بيتها .

(٢) السيد علي صاحب الرياض خلّف ولدين هما : السيد محمد مهدي جد المترجم ، والسيد محمد المجاهد المدفون في كربلاء بين الحرمين في مدرسة البقعة المتوفى سنة ١٢٤٢هـ وتاريخ وفاته ورد في هذا الشطر من البيت (فتحت لروح محمد أبوابها) فالمجاهد بن صاحب الرياض يكون عماً لذرية شقيقه السيد محمد مهدي وجداً من جهة الأم ، وله أولاد وأم السيد جواد وعباس وحسين وحسن مساكنهم في (خرّم آباد) من إيران ، أخبرني العلامة السيد مرتضى بذلك وتسميته بالمجاهد يأتي في الصفحات القادمة .

(٣) ذكر صاحب كتاب (قصص العلماء) : ابو المعالي الكبير خلف ثلاثة أولاد من الذكور وعدة بنات ، فالذكور أبو طالب والسيد علي وأبو المعالي الصغير وسمي بذلك لأنه أصغر أولاده ، وليس لأبي المعالي الصغير غير ولد واحد وهو السيد محمد علي والد السيد علي صاحب الرياض والمولود بالكاظمية سنة ١١٦١هـ ١٢ ربيع الأول ، فالمير أبو المعالي الكبير هو أخ السيد عبد الكريم وكلاهما ابنا السيد مراد ذكر ذلك المؤرخ محمد علي جعفر التميمي في كتابه (مشهد الإمام) والسيد عبد الكريم هو جد الأسرة الشهيرة بالنجف (بحر العلوم) وقد سقط من كتاب التميمي خمسة أنفار من شجرة آل بحر العلوم (ما بين السيد مراد إلى السيد إسماعيل) ولعله سهواً ، والسيد عبد الكريم المذكور هو والد السيد محمد ، والسيد محمد هذا خلف أربعة

السيد حسن بن مجد الدين علي بن قوام الدين محمد بن إسماعيل بن عباد بن أبـي المكارم بن عباد[1] بن أبي المجد أحمد بن عباد بن أبي المجد أحمد بـن عبـاد بـن

= أولاد منهم السيد مرتضى والد السيد مهدي بحر العلوم ، ووالد السيد جواد ، والسيد جواد هو جد الأسرة البروجردية التي تزعمها بوقته الزعيم الديني المرجع الأعلى في وقته أقا حسين الطباطبائي البروجردي .

وأبو المكارم في الشجرة جد السادة آل الحكيم وعميدها اليوم الزعيم المرجع الأعلى آية الله العظمى السيد محسن الطباطبائي الحكيم أدام الله ظله .

(١) عباد وشهاب الدين علي النقيب في العراق كلاهما ابنا أبي المجد أحمد وشهاب الدين علي النقيب هو جد الأسرة المعروفة بـ(آل السندي) ومنهم علماء فطاحل أحدهم العالم الرباني الميرزا رفيع الدين النائيني ذكره الشيخ عباس القمي في الكنى والألقاب – الجزء الثاني – وهو أستاذ المجلسي وقبره في تخت فولاذ ظاهر يزار بأصفهان ، وكتب على لوحه :

بتاريخ فوتش خرد مند كفت　　مقام رفيع مقام رفيع

بني بأمر الشاه سليمان الصفوي على مرقد الشريف قبة ، ومنهم السيد مهدي النهري وسبب تسميته بالنهري إن أمير السند (مير نصير خان) أرسله حسب الوكالة لإيصال الماء من الرويعية إلى كربلاء ثم إلى الرزازة ، فقام بما يلزم ومن آثاره (القنطرة البيضاء) مقابل مقاطعة الفراشية بكربلاء وما بقي من الاموال التي صرفها على كري النهر ، اشترى بها الموقفات الموجودة تحت تصرف أولاده حيث التولية الملكية الثابتة وأخبرني أحدهم إن كري النهر وقع الفراغ منه ١٢١٢هـ ، وعندهم بذلك سند كذكرى يعتزون به عليه تواقيع علماء وشخصيات كربلاء منها : ختم الحاج محسن كمونة ، والسند كان متأخراً عن كري النهر بسنتين .

وأعقب النهري خمسة أولاد وأعقب اثنان منهم الاول السيد حسن بن مهدي النهري أعقب ثلاثة أولاد محمد وعلي وجواد ، أما محمد بن حسن بن مهدي النهري أعقب ولدين عبد الامير التاجر في كربلاء ومهدي ، وأما علي بن حسن بن مهدي النهري له بنت واحدة ، وأما جواد أعقب ولدين إسماعيل ورسول مات رسول وله بنت واحدة وإسماعيل أعقب تقى وهادي .

الثاني : السيد باقر بن مهدي النهري أعقب أربعة أولاد: علي ومحمد ومهدي أغا كوجك وجعفر أغا بزرك ، اما الأول علي له ثلاثة أولاد هادي ومهدي وهاشم ، والثاني محمد له ولد واحد توفي وله ثلاثة أولاد وهم عباس وحسن ومحمد علي والثالث مهدي كوجك له ولدان بهاء ورفيع ، اما الرابع جعفر أعقب ولداً واحداً أسمه محمد توفى بلا عقب ، واما السيد حسين وعباس وميرزا هادي أولاد السيد مهدي النهري لم يوجد لهم عقب ، ويوجد من آل السندي رجال لم ينتسبوا إلى النهري بل لأخيه السيد حسين ، ولست بصدد هذا التنقيب عن الأسر ، ولكن جرني القلم عن هؤلاء السادة ، وسيأتي ذكر الأسر الحسينية في كربلاء بكتاب خاص والحسينية الموسوية .

شهاب الدين علي بن حمزة بن السيد طاهر بن أبي الحسن علي الشاعر الملقب بشهاب بن أبي الحسن محمد الشاعر المتوفى سنة ٣٢٢هـ في أصفهان بن أحمد المكنى بأبي الفتوح المتوفى بأصبهان محلة غازيان (حوبارة) بن محمد المكنى بأبي جعفر المدفون عند جده بجميلان أصفهان بن السيد أحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج المدفون بكلبهار أصفهان بن إبراهيم الغمر المدفون بظهر الكوفة بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن السبط الحسن المجتبى بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

أسرة المترجم :

أسرته آل طباطبا أسرة حسنية ، وطباطبا لقب إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن السبط المجتبى وقد أوضحنا القول عن طباطبا وسبب تسميته بذلك في الجزء الأول من (سلسلة الأعوام في وفيات الأعلام) ضمن ترجمة المرجع الديني الأعلى السيد أغا حسين الطباطبائي البروجردي ، ونقل أبو نصر البخاري عن الناصر للحق إن السواد لقبوه بذلك، وطباطبا بلسان النبطية تعني سيد السادات ، والأسرة كثيرة العدد ، قال السيد مهدي القزويني في كتابه (القبائل العراقية) في حرف الطاء : وآل طباطبا هم الآن طائفة بل طوائف في العراق من العجم والعرب ويقال إنهم من اليمن إلى أن قال ومنهم خالي بحر العلوم السيد محمد مهدي الطباطبائي وصاحب الرياض السيد مير علي بن السيد محمد علي أبن المعالي الحائري وقال الشيخ عبد المولى الطريحي في تعليقه عليه بتلك الصفحة من الكتاب المذكور : الطباطبائيون كثيرون يشتملون على أسر كثيرة متفرقة في العراق والحجاز وسورية ولبنان وإيران وهندستان وغيرها من الأقطار ، وقال أيضاً في تعليقه عن الأسر التي تتفرع من (حميضة) ومنها آل بحر العلوم ، وآل طباطبا اليزديين وآل طباطبا التبريزيين ، ولم يذكر القميين الذين منهم آية الله العظمى العلم الحجة السيد

أغا حسين القمي الذي استوطن كربلاء وهو أول رجل أجرى الراتب الشهري للطلبة فيها حتى نزح إلى كربلاء الكثير من الطلاب من النجف وغيرها من البلدان ، وكان هو السبب الباعث إلى لفت نظر آية الله العظمى السيد أبو الحسن الأصفهاني وإجرائه الراتب الشهري على عموم طلاب العلوم في المدن المقدسة .

وعلى كل حال فهي أسرة علوية لها أهمية لمساحتنا الثقافية والفكرية وإليها ينتسب المترجم ، وهي ذات شأن عظيم ولها شهرة طاغية بين الأسر العلمية ، قال الشيخ محمد السماوي في أرجوزته (مجالي اللطف بأرض الطف) ضمن فصل البيوتات العلمية في كربلاء

وآل ذي المعالي من طباطبا الحسنيين السراة النجبا

استوطنت هذه الأسرة مدينة كربلاء في القرن الثاني عشر الهجري كما جاء في مجلة (المكتبة) البغدادية بعددها الرابع السنة الثالثة في مقال للسيد سلمان هادي آل طعمة وفي غيرها من المصادر ، وناهيك ما لها من الفضائل والشمائل والسمات والمفاخر والمآثر ، خدمت بها النوع البشري بكل ما استطاعت من القوة والثبات في سبيل الخير ، عرف أكثر رجالها لا بالعلم فحسب بل بالعلم والتقى والأدب الساحر وامتازوا بالكرم والسخاء والسماحة والبشاشة والأخلاق ، قال بعض الشعراء :

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يهدي بها الساري

وقد نبغ فيهم رهط من العلماء والمحدثين منهم :

١- آية الله السيد علي صاحب الرياض – قال التنكابني في كتابه (قصص العلماء) : اشتغل بتحصيل العلم في سن الكهولة وذلك بإصرار من خاله الأقا باقر البهبهاني مرجع الطائفة في عصره بعد ولادة ولده السيد محمد المجاهد إلى أن قال وهو سيف الأسانيد ومرجع الرواة والثقاة وكانت أصوله غالبة على فهمه ، وقال الفاضل القمي

فقهه غالب على أصوله وكتاب فقهه الشرح الكبير ، وكتاب القوانين الأصول كانا من الاشتهار كالشمس في رابعة النهار .

٢- آية الله السيد محمد المجاهد بن صاحب الرياض – قال عنه التنكابني في كتابه (قصص العلماء) : هو السيد السند والمقتدى المستند العالم المجدد والفقيه الأمجد انتهت إليه رئاسة عامة الفرقة الناجية الإمامية بعد والده وصار مقبولاً لدى عامة الناس بحيث اتفق أن توضأ في حوض مسجد الشاه بقزوين فتسابق الناس إلى أخذ الماء للتيمن والتبرك والشفاء بحيث فرغ الحوض من الماء وكان أكبر من أخيه السيد محمد مهدي ، وكانت أمهما بنت الأقا باقر البهبهاني أستاذ وخال أبيهما السيد علي صاحب الرياض ، وتتلمذ على والده وعلى السيد مهدي بحر العلوم مدة ثم سار إلى إيران بعد وقعة الوهابية وكسرهم صندوق قبر الحسين (ع) وبقي فيها ١٣ سنة ، وبعد وفاة والده رجع إلى كربلاء .

ونسبة بالمجاهد ذكرها التنكابني وذكرها الشيخ جعفر آل محبوبة صاحب كتاب ماضي النجف وحاضرها الجزء الثاني ص٤٨ قال ما يلي : كان معاصراً للسلطان (فتح علي شاه) وكان محترماً عنده ولما استولى الروس على بعض بلاد إيران ندبه السلطان إلى محاربتهم وقاد جيشاً وأخيرا فشل فمات على ثر ذلك في قزوين ونقل إلى كربلاء ودفن بين الحرمين .

٣- آية الله الميرزا جعفر .

٤- آية الله الميرزا علي نقي – صاحب المسجد المعروف باسمه .

٥- آية الله السيد محمد باقر الحجة – صاحب المكتبة المعروفة .

٦- آية الله السيد أبو القاسم الحجة .

٧- آية الله السيد محمد مهدي .

٨- آية الله السيد محمد الحسين الحجة .

٩- آية الله السيد حسن الحجة .

١٠- آية الله السيد محمد تقي من أحفاد المجاهد بن صاحب الرياض .

١١- آية الله السيد محمد باقر بن العلامة السيد صادق بن آية الله السيد محمد باقر الشاعر العالم .

١٢- الشقيقان العالمان السيد مرتضى الطباطبائي .

١٣- المترجم القيد العلامة السيد محمد علي الطباطبائي .

مولده :

ولد المترجم سنة ١٣٠٢ هجرية في كربلاء المقدسة .

نشأته وشخصيته :

نشأ المترجم ودرج على كسب الفضائل وشب ونما في حجر الكمال واشتغل بتحصيل العلوم الدينية في كربلاء المقدسة في المدرسة الزينبية ، وفرغ من المبادئ على يد الشيخ جعفر الهر وحضر البحث الخارج عند العلامة السيد ميرزا جعفر بن الحاج ميرزا علي نقي الطباطبائي وكان المترجم رجلاً ناسكاً قليل الكلام معظماً بين الناس مطاعاً مرجوعاً إليه في حل المشاكل وكان لا يخضع للسلطة ولم يخش القدرة وله مواقف مشهودة ومآثر سامية محمودة ، وكان يسعى إلى قضاء حوائج المؤمنين ويتلقاها كما تتلقى الأرض العطشى وابل المطر ، وكانت مدرسة البقعة الدينية محل إقامته يعقد فيها ندوة علمية عامرة بالاجتماعات والحلقات الواسعة وكان يزوره العلماء والوجهاء وأعيان البلد ، وكما هي الآن بوجود شقيقه فضيلة العلامة السيد مرتضى الطباطبائي حفه الله وأبقاه في مدرسة المجاهد الدينية ، كان المترجم من رجال النهضة العراقية (ثورة العشرين) وله فيها المقام المحمود في إعلاء كلمة الحق ودحض الباطل وكان من جملة المبعدين من رجال كربلاء عن العراق إلى جزيرة (هنجام) في الهند ، عدا السجون التي لاقاها من المجلس العرفي في معسكر كربلاء

في الخمسينيات من القرن العشرين هذا مع جماعة من أحرار كربلاء وشخصياتها ، كما جاء ذلك في كتاب (الحقائق الناصعة) للشيخ فريق المزهر الفرعون ، و(كربلاء في التاريخ) للسيد عبد الرزاق الوهاب آل طعمة ، رداً على الشيخ فريق المزهر المنشور في أعداد مجلة (رسالة الشرق) الكربلائية ، و(تاريخ الثورة العراقية) للسيد عبد الرزاق الحسني وغيرها ، وقد نشر أخيراً زميلنا الأستاذ صادق آل طعمة مقالة أتى فيها على سيرة حياته في مجلة (الثقافة الإسلامية) البغدادية (٤ كانون أول ١٩٦١م) العدد ٣٣ – السنة السادسة .

آثاره :

يمكن القول إن السيد محمد علي الطباطبائي هو أحد الأعضاء الفعالين والسبب الباعث إلى إلفات نظر آية الله الحاج أغا حسين الطباطبائي البروجردي أن يسعى بتجديد مدرسة البقعة الدينية بعد أن انهارت وكذلك إظهار المدرسة السليمية الدينية إلى الوجود .

ذريته :

ترك المترجم بنتين فقط ، تزوج بالأولى ابن عمها العلامة السيد محمد مدير مدرسة الإمام الصادق الأهلية نجل العلامة السيد مرتضى الطباطبائي ، والثانية جلية الدار ، قال النبي الأكرم (ص) : نعم الولد البنات ، ولكن الولد الذكر هو العضد ، ويعجبني ذكر هذه الرواية وقد جاءت في كتاب (غرة الغرر) للشيخ جعفر نقدي المروية عن أبي محمد الحسن العسكري (ع) عن إبراهيم بن هشام عن أبي عيسى بن الفتح قال لما دخل علينا أبو محمد الحسن العسكري الحبس : قال لي : يا عيسى لك من العمر خمس وستون سنة وشهر ويومان ، قال : وكان معي كتاب فيه تاريخ ولادتي فنظرت فيه فكان كمال قال عليه السلام ثم قال : هل رزقت ولداً ، قلت لا ، فقال : اللهم أرزقه ولداً يكون له عضداً فنعم العضد الولد ثم انشأ يقول :

من كان ذا عضد يدرك ظلامته إن الذليل الذي ليست له عضد

قلت : سيدي أنت لك ولد فقال إني والله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، اما الآن فلا .

وفاته :

أدركته الوفاة ليلة السادس عشر من جمادي الثانية سنة ١٣٨١هـجرية وشيع جثمانه بعز واحترام من قبل أهالي كربلاء الذين ذرفوا الدموع الساخنة وأغلقوا الحوانيت وعطلوا الأسواق تقديراً لفضله الشامل وسار في تشييعه المهيب العلماء الأعلام والوجهاء ورجال الأمن والموظفون وموكب عزاء خلفه حتى انتهاء مراسم الزيارة والصلاة عليه من قبل آية الله الحاج الشيخ محمد رضا الأصفهاني ودفن في مقره الأخير في مقبرة جده آية الله السيد المجاهد الملحقة بمدرسة البقعة ، وإنا لله وإنا إليه راجعون .

عـراق العِـلم

للشاعر محمد علي الشكرجي

عظـيم أنـت يـا شـعب العـراق غـزوت ومذ رضخت وأنـت بـاق

صـبرت علـى الفـوادح والرزايـا ولـم ترهبـك أوضـار المـشاق

وقفـت مـع الرزايـا فـي صـراع كأنـك والمنايـا فـي عنـاق

وداويـت الجـراح بكـل عـزم فـسرت تجـدّ فـي قـدم وسـاق

عزمـت بـان تـصنّع صـرح فكـرٍ وتبنـي عـز مجـدٍ بـائتلاق

ففـي التـاريخ مـا رزئـت شـعوب كمـا جرّعـت مـن مـر المـذاق

لقـد سـلكت سـبيل الكفـر لمـا أبـاح دمـاً (لأحمـد) دون واق

فحـاز مـن القبائـل كـل عـاتٍ لقتـل رسـالة بـدم مـراق

ليبقى جرمهم جرماً مشاعاً ... يوزع بينهم حتى العراق
شرار والكبار بهم صغار ... فسيقوا مهطعين كما النياق
أهذا الجمع يحشده عدو ... ليبغي دحر مجد بالتلاق
وكل فتى يكر بكم ويسعى ... إلى تحقيق عز في العراق
ليعلي راية للمجد رفت ... ويحفظه مصاناً في المآق
تناسى إن فكرك سوف يبقى ... نضالياً ويظفر في السباق
وذا التاريخ يشهد دون شك ... بأن الظلم صنف من نفاق
ستبقى عالياً بالنصر تزهو ... بعزٍ مستديم الانبثاق
من العلم الجليل تقيم صرحاً ... قوياً بالتضامن والوفاق
فلا يرهبك أي لئيم طبع ... لأنك قد كسرت عرى الوثاق
فتبني العز بالفكر المرجّى ... لتسعد بالرفاه بلا نفاق

******

عراق العلم أنت به جدير ... غزوت الكون تعلو كالبراق
فذا عليك غيضت الأعادي ... لأنك مستطيع في اللحاق
يريدون التأخر كي يعيدوا ... إليك جهالة وبلا انعتاق
وهذي غاية طمحوا إليها ... تشن الحرب من دون ارتفاق
ولكن التجارب والتحدي ... عناوين سمت والفكر ساق
فسر واكشف خباياه ليبدو ... طموح الغد يأذن بانفلاق

كربلاء

محمد علي عباس الشكرجي